الطريقة الامنية والمعقولة في معالجة ذات الرئة وفي ضمنها تطبيق الحرارة الرطابة المستمرة على جر الصدر بشكل مضاد للالتهاب .

Antiphlogistine
TRADE MARK

الانتفلوجستين

يعلي الدورة الدموية السطحية وسرع اطراح السموم بخواصه الامتصاصية والتصريفية والحلوية وبهذه الوسيلة يوجب انخفاض الحرارة بوجه ملائم وخلاف ذلك فأن الانتيفلوجستين يزيد في نشاط الدورة الدموية الشعرية وبالنتيجة يريح القلب من زيادة الضغط الدموى وبهذه الواسطة يزول الازوقق وعسرة التنفس بسرعه

والخلاصة ان المصاب بذات الرئة يجتاز بهذه المعالجة دورة العذاب والألم الى دورة الراحة والهناء وتكون هذه الدورة معلنة بحلول مبدأ النقاهة

هناك اكثر من ١٠٠٠٠٠ طبيب مستعمل الانتيفلوجستين في ذات الرئة

معمل دانور الكيمياوي في الولايات المتحدة الاميركية

الوكلاء في العراق

حسو اخوان بغداد

المجلة الطبية البغدادية
THE BAGHDAD MEDICAL REVIEW

العدد الثالث — السنة الثالثة

المقالات الأساسية

الدورة الدموية

اكتشاف الدكتور هرفي

للدكتور سليمان غزالة

لكي نبين فضل هذا الاكتشاف لابد لنا من التنويه على الافكار السابقة اي تخيلات الفلاسفة فيه .

ان الظواهر الحيوية كانت تعتبر في الاعصار السالفة من اغمض الاسرار الطبيعية واخفاها علةً . وانها لا يمكن ان يحيط بها عقل بشري ولا يبلغ منهما ادراك مخلوق . فهي اذا حسب نظرهم تجري على نظام خصوصي فائق الطبيعة . وهو نظام غير الذي تدور عليه الاكوان المادية .

فليس اذاً من سنن علمي طبيعي ممكن القياس والتطبيق عليه فيها . لان العلة والاسباب العاملة لحادثات الحياة مستحيل ادراكها وغير قابل تعيين موضع حصولها . فسموها اذاً : الحياة . الروح . والنفس الخلقية ... الى غير ذلك من الاسماء لانها مجردة عن الهيولى . لا تقع على الحواس ولا دخل او تعلق لها في المواد الآلية .

(والحالة هذه ان المواد الآلية انما هي التي تديرها وتنعشها وهي عمادها وقوامها .)

اذا نظرنا الى مجموع مجرى الافكار في امر الحياة . نرى بان حتى الجيل الغابر لم يكن قد تقرر امر مما نعلمه الان من علم الحياة .

وكنت سابقاً بينت نشؤ العلوم الحيوية من هيبوقراط الى فيزال . والان اذكر شيئاً مما قال ارسطوطالس :

ان « ارسطوطاليس » كان قد الف كتباً عديدة في علم طبائع الحيوان والطب والفلسفة . . . انه يقسم الجسم الانساني الى : راس ، عنق ، صدر ، يدين ، رجلين ، بطن . . . ولكنه لم يكن يفحص كل عضو بمفرده فحصاً خصوصياً طبيعياً ، بل انه يتكلم عن الاعضاء نظرياً وحسب تصوراته وتخيلاته الفزيولوجية الخلقية .

فانه يقول : ان القلب هو المركز الوحيد الذي تخرج منه الاعصاب والشرائين والاوردة . وهو مقسوم الى اجواف ثلاثه كلها متصلة بالرئه . انه جهل منفعة الدماغ قائلاً : ان الدماغ عضو : بارد ، رطب ، غير حساس ، لادم فيه . . . ومنفعته تسكين حرارة القلب . كما ان التنفس منفعته تعديل وملايمة حرارة الجسم .

واما عنصر الحياة فانه يعتقد بان مركزه القلب . فان هذا يقذف الى اطراف الجسم تلك الروح بواسطة الدم بالشرائين والاوردة

ان « ارسطو » اتخذ افضل يد عند اهل العلم لاسيما بنجاحه في علم الحيوانات والمقابلة التشريحية بينها .

على انه شذ في نظرياته الخلقية الفزيولوجية لانه لم يستند فيها على ملاحضات الطبيعة لاستنتاج الحقيقة .

اما جالينوس فالحظ والتوفيق ساعداه بان يملك ، بالاشتراك مع ارسطو ، على المدارس والتعليم مدة اجيال .

ومما يستفاد من كتب جالينوس انه لم يتوفق قط من تشريح جثة انسان . واكثر اعتماده كان على السعادين والكلاب فجميع تحديداته وتعريفاته تعتبر مطابقة الحقيقة ولكن لتلك الحيوانات وليس للانسان .

فلولا بعض الوهم لامكننا ان نقول : بان جالينوس كان قد اصاب في كثير من ارآئه . ومن ذلك حصول التنفس آليا . وكذا في تفصيله الاعصاب فانه فرق بين ما للدماغ منها وما للنخاع الشوكي .

وتعمق ايضاً في فصل الاقنية الدموية . فما زيين الشرائين والاوردة قائلاً : ان هذه تتصل بالكبد الذي هو مركزها وتلك بالقلب من بطينته اليسرى . وفي اليمنى منه تتصل به الرئة بواسطة شريانها الخصوصي . وعلى تلك المعلومات بنى جالينوس قواعد ارآئه الفزيولوجية . فانه ذهب بان ثلاث قوى في الحيوان كافلة له بالحياة : الاولى مركزها الكبد . والثانية القلب . والثالثه الدماغ .

فالاولى تدبر الافعال الطبيعية بالكبد بواسطة الشرائين . والثانية تدبر الافعال الحيوية بالقلب والاوردة . والثالثة تدبر الافعال الحيوانية بالدماغ والاعصاب .

واما العنصر المحرك لتلك كلها فهو الروح الذي يحصل بالريح ولكنه يقتبس من الهوآء ايضاً .

ومما يرجع فضله الى جالينوس وضعه ركناً للفزيولوجية التجريبية . فانه كان يمتحن ويختبر على الحيوانات وهي حية ما كان معروفاً مقبولا نظريا . ومن ذلك انه لاحظ بان اذا ما فصد وريد حيوان حي ينبعث منه الدم متنبضاً

فكان يعلل ذلك : بان الدم يدور بالاوردة مخلطا بالروح الحيوية التي تحركه .

ولما كان قد قال : بان الدم الشرائيني يمر من جوف القلب الايمن الى الرئة فيكون قد تقرب من حل مسالة الدورة الدموية ولكن مما اذهله فيها مذهبة بان الدم يتوجه الى الرئة لياخذ العنصر الحيوي . فلم يحط به علمه ولم ينتقل فكره من ذلك الى ان الدم لارجع القهقرى بل يذهب من الرئة بواسطة الشرائين الى جوف القلب الايسر فتكمل دورته . وذلك ايضا لانه كان قد عرف بان الاوردة والشرئين تلتقي ويختلط دمها عند منتهاها الشعري في اطراف البدن . وكان يخال له السبب بان الدم لايدور بل له في اقنيته حركة النبض بجريه اليا التنفس

ناتي الان على اعظم الاكتشافات في الجيل السابع عشر وهي الدورة الدموية لقريع دهره الدكتور وليام هرفي وكان اكتشافه سنة ١٦١٦ .

ان وليام هرفي طبيب انكليزي ولد في « فولستون » سنة ١٥٧٨ ومات في ، لامبث سنة ١٦٥١

توظف سنة ١٦١٥ لتدريس التشريح والجراحة في المدرسة الملكية .

ان الملك جك الاول وشارل الاول اختاراه طبيباً لذاتهما . انه رافق شارل الاول في منفاه . ومن بعد وفاة هذا الملك اختار « لامبث » مستقراً له .

عند ما توفي هرفي اهدى مكتبته الى المدرسة الطبية . وكذا قسماً مما كان يملك .

ومما لاينكر ان هرفي جعل اسمه حياً يذكر ابداً بواسطة اكتشافه الدورة الدموية .

وكان قد سبقه « ميشل سرفه » ولكن حزراً وتخميناً في الدورة الدموية الرئوية . واما « كولومب » و« ارانزي » فكانا قد اطلعا على وصول الدم الى القلب من الوريد الاوطى . ولكن هذه التخمينات او الاطلاعات كانت حزراً وبلا انتظام . اما هرفي فله الفضل في درسها وتاليفها واثباتها بنوع لا ينكر ولا معارض له فيه وذلك الدورة الصغيرة كان ام الكبيرة .

اما هذا الاكتشاف فانكره وعارضه فيه كثيرون . ومنهم : « ريولان » « كي باتن » وبعض معلمي مدرسة باريس الطبية . على انه من هؤلاء : سلفيوس : هولمان : ديكارت . . . اسندوه وقرروا سموا كتشافه .

هذا ما جعل ان هرفي يطيب نفساً لدى اواخر ايام حياته لانه راى بان اكتشافه صار مقبولاً في اوروبا كلها .

ان علم الحياة مديون لهرفي ايضاً في جملة اكتشافات مهمة . ومنها في امر التولد . فهو اول من قال واظهر بان « كل حي من بيضة » وبين ذلك فعلاً عياناً وبالتجربه

omne vivum ex ovo

واما من كتبه ومؤلفاته فنذكر منها

Exercitatio anatomica de motu Cordis et Conguinis in animalibus 1928

وفي هذا الكتاب يعرض ويشرح اكتشافه الدورة الدموية . وهذا المؤلف حقيقة من افضل واسمى ما جاء في العلوم التحقيقية وهو بغاية من الكمال .

وهذا الكتاب ترجمه الى الفرنسوية المعلم « ريشه » سنة ١٨٧٩

فاسمحوا لي بتلخيص ما سبق

ان الدورة الدموية لم يكن يتصورها احد في الدورين السابقين اعني « ان الدم يدور على الدوام في اقنيته » بل انهم كانوا يخـــالون بان له حركة المد والجزر تحت حكم التنفس »

فمنهم من خال له بان الشرائين كلها تخرج من القلب لتفريق الدم المغذي للجسم . واما الاوردة فتجري فيها الريح والروح الحيوية (بقراط ، ارسطو ، ارازسترات)

واعيد الآن ماقال جالينوس « مبدلا رأيه » ان الاوردة فيها دم ومثلها القلب الايسر . فهذه بتقلصها وانقباضها وانضغاطها تقذفه الى الشرائين . وقال ان الدم يتكون في الكبد الذي منه تشتق الشرائين فتتصل باطراف الجسم . والدم يسيل فيها صادا ورادا فيتوصل الى القلب الايسر بواسطة « مسام » الحاجز فيه ليختلط بالروح فيمر من ثمة بالاوردة .

دام هذا الرأي مقبولا على علاته عند جمهور العلماء حتى نهاية الجيل السادس عشر . ولـكن كان فيزال قد اوقع الشك فيه . لانه اظهر بان حاجز القلب ليس فيه من مسام يمر منها الدم الى القلب الايسر . بل ان الدم ياتي الى بطينة القلب اليسرى بواسطة اقنية الرئة .

وبعد فيزال ايضا وقع الشك باقوال جالينوس فيه لدى اكتشاف الثنيات القلبية وغيرها .

اما وقتئذ فلم ينتقل المكتشفون الى رؤية الحقيقة لان شهرة جالينوس كانت قد اغشت على ابصارهم . فانهم كانوا يقبلون بنظرياته التخيلية دون فحص ولا اعتراض بل كان الجواب المفحم للمعترض « المعلم قال كذا »

Magister dixit

اما هرفي فلم يحتفل بقول المعلم جالينوس ولم يلتفت الا لحدسه السليم . وهذه كانت الطريق التي دلته الى رؤية الحقيقة عيانا فلم يبال من اشهار هارغما عن الاخطار على نفسه من قبل العماة المتعصبين المشغوفين باقوال المعلم .

فلم يعبأ بهم واستند على باصرته وبصيرته قائلا : ان الدم يدور بين الشرائين والاوردة مارا بالرئة والكبد .

ان اكتشاف هرفي « الدورة الدموية » هدم ابديا التخيلات والتصورات القديمة وادخلها بعهد جديد . ومذ ذاك صار اكثر العلماء لا يعبأون باقوال « المعلم » واتخذوا لهم الطريق التي دلهم عليها هرفي .

اما ارباب الجهل واعوان التعصب والحسد فلم يغفلوا بهذه الفرصة ايضا التي اكسبت هرفي اعظم وافضل شرف من المضادة والمعارضة حتى اضطهاد المكتشف . ولا يغبي ما قاساه هرفي من قبل المضطهدين له .

ولـكن هرفي مضى رافعا اعلام الظفر فرحا مسرورا بالحقائق التي فاز بها وايقنت كل اوروبا بحقيقتها . وهذا الاكتشاف صار ينبوعاً يستقي منه علماء الحياة ليتوصلوا من اظهار الحقائق الحيوية .

اوجاع المراق الايمن

للدكتور هاشم الوتري

ان من اهم الصعوبات التي اعترضتنا في قسم الامراض الداخليه في المستشفى الملكي في خلال السنتين الاخيرتين — تشخيص الاسباب الباعثة الى حدوث الالم في المراق الايمن . والالم في هذه المنطقة شائع جداً بين وفود المرضى الذي يأمون قاعات الامراض الداخلية ولا ابالغ اذا قلت ان اكثر من الثلث من هؤلاء المرضى كانوا يشتكون من هذه البلية الكبرى . ولما كان الالم في المراق الايمن عرضاً يحدث في جميع اصابات الاعضاء المهمة الموضوعة في النصف الايمن من البطن فقد كان من الصعب تفسير هذا الالم وقد يستحيل على الباحث احياناً الاهتداء الى منشائه بما لديه من وسائل البحث المعتادة ويبقى المرض سر من الاسرار التي لا يمكن اماطة اللثام عنها الا بالعملية الجراحية . وهكـذا كنا ولم نزل قاصرين عن النفوذ الى مكامن الداء المورث للألم من هذا القبيل وتقصيرنا هذا قد بعث فينا روح الشوق الى التتبع في هذا الميدان منذ ما يزيد على السنتين ومع ذلك فلم يفدمنـا التتبع ولا خطوة واحدة في سبيل التشخيص . وبما انني معتقـد بأن هذا الموضوع من اجل المواضيع التي تستحق الدرس فقد وجدت من المفيد ان اطرق بابه قبل ختام جلسات هـذه السنة متوخياً في ذلك الايجاز مهما امكن .

تتولد اوجاع المراق الايمن من أي كان من الاعضاء الآتية (١) الكبد والحويصـل المراري (٢) الاثنى عشرى (٣) رأس البنكرياس (٤) الكلية اليمنى (٥) الزائدة الدودية (٦) الكولون (٧) الملحقات الرحمية . هـذا وقد تكون الاوجاع في هذه المنطقة ناشئة عن امراض في داخل الصدر وآفات في العامود الفقري او جـــدار الصـدر او خراجات تحت الحجاب الحاجز

الكبد

ان كثيرا من الامراض التي تؤدي الى ضخامة الكبد تكون مصحوبة باوجاع المراق الايمن ومن اشهر تلك الامراض التي عثرنا عليها هو احتقان الكبد والتهاب الكبد . وخراج الكبد . وسرطان الكبد .

وهناك امراض منحصرة في الكيس المراري يجب ان نذكرها في هذا الصدد وهي الحصى الصفراوية والتهاب الكيس المراري وسرطانه . وفي هذه الحالات يوجد في موضع الكيس المراري المظهر بالضغط على الكيس نفسه ويكون هذا الالم مصحوبا بحادث مميز لامراض الكيس المراري وهو ان النفس يتقيد اذا ضغط الباحث باصابعه على الكيس المراري بينما يكون المريض في حالة الشهيق العميق وفي التهابات الكيس المراري تأخـــذ